

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

أحمدك اللهم لا أحصى ثناء عليك . أنت كما اثنيت على نفسك ،  
وأصلى وأسلم وإبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان  
الى يوم الدين ..

ويعد ..

فان شر ما تبتلى به شعوبنا الاسلامية المعاصرة استسلامها لدعوى أنها  
شعوب متخلفة فكريا وحضاريا واقتصاديا ، واكتفاؤها من باقات الاحترام ،  
بأن يستبدل بالكلمة الدالة على التخلف والجمود نقيضها ، فتسمى بالدول  
« النامية » .. وهذا بدوره يسلمها الى رفع المستشرقين ، وإمثالهم من  
علماء ومفكرى الغرب الى مصاف القداسة لأشخاصهم ، ولما يبثونه فى  
الجماعات البشرية من علومهم وأفكارهم مهما كانت .

وباسم العلم والاستشراق ، شوهت كثير من الحقائق التاريخية ، وفى  
مقدمتها ما يتصل بتاريخ الرسول محمد ﷺ .

وسوف أتناول فى هذه الدراسة أسلوب المستشرقين الحاقدا فى صراحة  
أو مع الخفاء ، كما تناولت ذكر كتاب السيرة ومترجمى القرآن من  
المستشرقين . لأن معظم مترجمى القرآن قدموا لذلك بمقدمة عن السيرة  
النبوية العطرة . وبعضهم كان هدف من الترجمة للقرآن هو عرض الجانب  
الفلسفى والايديولوجى ، باعتبار هذا قطاعا هاما فى دراسة تاريخ الرسول  
وتاريخ الفتوح الاسلامية ، وتحديث عن بعض من أسلمهم البحث الى  
الاسلام . وعمن كانوا منصفين للرسول ورسالته فى بعض النواحي ، وعن  
المهتمين بنشر كتاب « الطبقات الكبرى » لابن سعد كاتب الواقدي .

ثم أتناول بيان أهم النقاط المشتركة التى تردت فى كتب المستشرقين ،

نحريفا للحقيقة ، وأبين وجه الحق فيها . ومنها دعوى أن محمدا صانع  
الاسلام . . واتهامه بأنه دموى المزاج . . ودعوى بشرية القرآن . . وأبين  
اضطراب « بودلى » فى ذلك . .

وسيجد القارىء كثيرا من الشبهات لم تذكر فى هذه الدراسة ، وذلك  
لذكرى لها فى نقضى لكتاب المستشرق الفرنسى « م . سفارى » الذى أفردته  
بالدراسة .

وقد أردت بتقديم هذه الدراسة - فوق تقديم الحقيقة - تدريب من لم  
يسبروا غور خصوم الاسلام على القراءة الواعية لهؤلاء الخصوم الضاحكين  
لنا ، وفى قلوبهم منا مرض .

والله اسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه . .

عبد المتعال الجبرى

\* \* \*